مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع-جامعة جيجل ISSN: 2661-7331
المجلد: 4 العدد: 3(سبتمبر2021) رقم العدد التسلسلي 12ص-ص: 10-25 EISSN : 3769-2773

دور المجتمع المدني في تعزيز ودعم القطاع الصحي العمومي في ظل جائحة كورونا (COVID-19)

The role of civil society in promoting and supporting the public health sector in light of the Corona pandemic (COVID-19)

قصير بن عودة *

جامعة محمد بن أحمد وهران2، (الجزائر)، مخبر الأرغونوميا والوقاية من الأخطار.

kessir48@yahoo.fr

Kessir Benaouda

University of Mohamed Ben Ahmed Oran 2, (Algeria), Ergonomics laboratory and the prevention of dangers.

تاريخ الاستلام: 2021/09/02 تاريخ القبول: 2021/10/10 تاريخ النشر :2021/10/31

ملخص:

تهدف هذه الورقات في مجملها إلى إبراز الدور الكبير الذي يبدله المجتمع المدني باعتباره حركية اجتماعية قوية في مساندة مؤسسات الدولة وتعزيزها لاسيما المؤسسات الاستشفائية لصحة العمومية التي وقع عليها ضغط مهني استثنائي بسبب الجائحة العالمية، وبما أن مؤسسات المجتمع المدني بكل أطيافها (تنظيمات، جمعيات، رابطات، هياكل، أحزاب سياسية، بما في ذلك التنظيمات الدينية ...) تلعب دور الوسيط بين الفرد المجتمع و الدولة فإنه يصبح من الضروري عليها في الحيز المتاح دعم ومساعدة مؤسسات الدولة والأفراد على حد سواء في ظل رؤية الدولة وحوكمتها وسياستها ومقاصدها، كما تهدف هذه الدراسة إلى تغيير بعض القناعات النمطية السائدة من أن الدولة هي المسؤول الأول والأخير عن إيجاد الحلول للظروف الطارئة بمعزل عن المجتمع المدني أفرادا وجماعات، و كان من أبرز توصيات هذه الدراسة السعي إلى توعية المجتمع مدني والذي من شأنه تعزيز قيم المواطنة والتعاطي الايجابي معها، كما ركزت هذه الورقات على وجوب تبني الدولة ثقافة المشاركة والمبادرة، وحماية المجتمع المدني بكل آلياته من كل ما يعيق دوره وغايته.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المدني، الدولة، الصحة العمومية، جائحة كورونا.

Abstract:

This study aims to highlight the great role played by civil society in assisting state institutions Especially public health institutions that have been subjected to exceptional professional pressure due to the global pandemic, Since civil society institutions of all kinds (organizations, associations, associations, structures, political parties, including religious organizations...) play the role of mediator between the individual, society and the state, it becomes necessary for them to support and assist state institutions and individuals alike. This study also aims to change some of the

* قصير بن عودة .البريد الالكتروني: kessir48@yahoo.fr

prevailing stereotypical convictions that the state is the first and last responsible for finding solutions to emergency conditions in isolation from civil society, individuals and groups. One of the most prominent recommendations of this study was to seek to raise awareness of a civil society that would enhance the values of citizenship and positive interaction with it. These papers also focused on the need for the state to adopt a culture of participation and initiative and to protect civil society with all its mechanisms from all that hinders its role and purpose.

Keywords: Civil society. Country. Public health. Corona pandemic.

1- مقدمة:

شهدت دول العالم في العصر الحديث كثير من التحولات وتغيرات في جميع أنماط تسيير مؤسساتها، وكان من أبرز اهتماماتها فسح المجال أمام المجتمع المدني ليشارك في تحقيق التنمية المحلية والاجتماعية لاسيما في عهد الانفتاح و الإصلاحات التي شهدتها الجزائر في التسعينيات في المجالين الاقتصادي والسياسي، والذي برز فيه دور المجتمع المدني جلياً في خدمة أفراد المجتمع وتقديم المساندات والمساعدات والتفاعل مع مؤسسات الدولة في شتى الميادين في طابع العمل التطوعي(**Le bénévolat**)، فالمجتمع المدني كنسق من الأنساق الاجتماعية لا يمكنه أن تبقى أنشطته محايدة بمعزل الدولة ومؤسساتها في حال احتياجها إليه، فهو مع الدولة في تغذية راجعة **Feedback** وفي علاقة تأثير والتأثر ، وبالفعل انكبّت مجالات تدخل المجتمع المدني واهتماماته نحو الدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة و نقابات العمال و حماية البيئة والطبيعة وتعزيز المؤسسات الاستشفائية والصحة الجوارية، وظاهرة نقص مولدات الأكسجين في المستشفيات وقلة أجهزة التنفس الاصطناعي (**Respirateur artificiels**) التي تضرر بسببها مرضى الجائحة ليست عنا ببعيد، فكثير من الجمعيات و نُشطاء المجتمع المدني ساهمت في توفير هذه الأجهزة للمستشفيات بدعم من رجال الأعمال والمستثمرين وكافة أبناء المجتمع تلبيةً لنداءات الاستغاثة التي رفعتها الصحة العمومية، وبناء على ما سبق جاءت إشكالية هذه الدراسة والتي تنبع من ضرورة الاهتمام بالمجتمع المدني والدور الكبير الذي يلعبه في مساعدة وتعزيز مؤسسات الدولة لاسيما ونحن في هذه الجائحة التي ضيقت على مؤسسات الصحة العمومية أداءها وضاعفت عليها أعباءها.

الهدف من الدراسة: بناءً على أهمية الموضوع فإن الهدف لا يخرج عن كونه محاولة لتحقيق أغراض التالية:

- التعرف على أهمية المجتمع المدني وممارساته وتطبيقاته ومزاولاته، وإبراز دوره في تعزيز المنظمات ومؤسسات الدولة.
- الوقوف على مدى مساهمة المجتمع المدني وفاعلية مؤسساته في تحقيق رؤية الدولة وأهدافها.
- إدراك الدور الكبير والإنساني الذي قدمه المجتمع المدني إلى القطاع الصحي انطلاقا من دافع المواطنة.
- التعرف على الظروف الراهنة التي سببتها هذه الجائحة، وما هي مواطن العجز التي يغطيها المجتمع المدني تكاملاً مع مؤسسات الدولة.
- الخروج بتوصيات مهمة وإرشادات عامة في ظل الظروف الراهنة.

2- المقاربة النظرية للمجتمع المدني:

2 – 1 تعريف المجتمع المدني:

إذا نظرنا إلى مصطلح المجتمع المدني كممارسة ومضمون نجده قديم بقدم الإنسانية فقد عرفت البشرية سلفاً التجمعات القبلية والجماعات والطرق الدينية والتكتلات العرقية ونقابات الأشراف وغيرها من التجمعات والاحتشادت، أما المجتمع المدني كمصطلح حديث فهو في مجمله تلك المنظمات والجمعيات غير الربحيّة، وغير الحكوميّة المُستقِلّة تماماً عن السُّلطة السّياسية والتي تَمّ تأسيسها على يَد أفراد أو جماعات مُهتمة بالطّابع الإنسانيّ الخيري والثقافي، كما لا يمكن تجاهل التجارب التي حققتها المجتمعات الغربية بفضل الإسهامات الفكرية والدراسات الأكاديمية في تطوير وبلورة فكرة المجتمع المدني في قالب حضاري متمدن من اجل تحقيق التطور والتغيير و تعزيز مفاهيم التنمية المستدامة،

ويُعرّف أبو النصر (2007) المجتمع المدني على أنه منظمات التطوعية غير حكومية وغير هادفة للربح يؤسسها الناس لإشباع الحاجات ومواجهة المشكلات سواء لأنفسهم أو للآخرين (أبو النصر،2007، ص71).

كما يعرفه **Jacques** أنها مجموعة أو تجمع حركة مؤسسة تنشأ ليس باتفاق بين الدول لكن بمبادرة خاصة أو مشتركة تجمع أشخاص طبيعيين أو معنويين خواص أو عموميين من جنسيات مختلفة للقيام بنشاط دولي.(Jacques,2005,P09)

ويرى **Cvetek** من ناحية أخرى أن مصطلح "المجتمع المدني" يعني "تنمية المجتمعات"، والتي تتميز بخلاف ذلك المصطلح الدمقراطي في السياق نفسه، غالبًا ما يستخدم مفهوم "مجتمع المواطنين" بنفس المعنى. فغالبًا ما يستخدم مصطلح "المجتمع المدني" كنداء سياسي يطالب "بمزيد من الديمقراطية"(Cvetek,2009,P08)

وفي هذا العصر مع اتساع دور المجتمع المدني وتزايد أهميته في المجتمعات الديمقراطية، فقد أصبح يحظى باهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين المعاصرين في الغرب وفي العالم العربي، ولذلك نجد عدة تعريفات للمجتمع المدني من بينها التعريف الذي اقترحه **Dominique Golas** ويعتبره عملياً فيقول بأن المجتمع المدني " هو الحياة الاجتماعية المنظمة انطلاقاً من منطق خاص بها وخاصة الحياة المجتمعية التي تضمن ديناميكية اقتصادية وثقافية وسياسية" (جاسم،2013،ص20)

أما "ستيفن دليو " **Steven delue** فيعرف المجتمع المدني بأنه" الأشكال المتعددة والمختلفة من الجمعيات تشير إلى حيز مستقل يوفر للأفراد حرية تتبع عدد متنوع من خبرات الحياة التي تتيحها تجمعات متنوعة يستطيع الأفراد الانضمام إليها" (لبّاز،2017،ص:14).

2 – 2 نشأة وتطور مفهوم المجتمع المدني:

2 – 2 – 1 نشأة المجتمع المدني في العالم الغربي القديم:

إذا رجعنا إلى أصول وجذور مصطلح المجتمع المدني نجد أن فلاسفة اليونان هم أول من كتب وألف في هذا المعنى، ويظهر ذلك جلياً في أدبيات أفلطون وتلميذه أرسطو، ولقد وضح ذلك الكاتب" جون إهرنبرغ" أستاذ العلوم السياسية في جامعة لونغ آيلند الأمريكية في كتابه (المجتمع المدني التاريخ النقدي للفكرة) حيث قال في مقدمة كتابه أن هذا الكتاب يدرس التطور التاريخي والسياسي والنظري للطريقة التي صيغت بها نظريات المجتمع المدني خلال ألفين وخمسمائة عام من مسيرة الفكر السياسي الغربي(إهرنبرغ،16،2008)

فكان مفهوم المجتمع المدني عند أفلاطون هو المواطنة الصالحة، وكان ذلك مستمدا من رغبته في إقامة قاعدة أخلاقية صلبة متدرجة من أعلى إلى أسفل للحياة العامة.

أما أرسطو فيبدأ نظريته من فلسفته العامة والطبيعة البشرية التي تتجسد في أن الإنسان مدني بالطبع وبتالي فهو حيوان سياسي، لكونه لا يملك الشعور بالخير والعدالة، وأن سعادته تتحقق في العيش الجماعي في ظل المدينة والأسرة. (مخانشة،2015، ص549).

2 – 2 – 2 نشأة المجتمع المدني في العصر النهضة:

نظرا للظروف التي مرّ بها العالم الغربي وفي سياق الانتقال المجتمع الأوربي من النمط الزراعي الإقطاعي محدود الأفق إلى النمط الجديد التجاري الصناعي الرأسمالي بأفاقه المفتوحة، وعبر صراع وتناقض نوعي متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية، بدأت تراكماته الأولى في القرنين الخامس ﻫشر والسادس عشر في هذه المرحلة الانتقالية، تولدت المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية المعلنة بداية عصر جديد للبشرية، عصر الحداثة عصر النهضة والتنوير عصر المواطنين الأحرار، عصر المجتمع المدني والديمقراطية.(الصوراني،2004،ص23)

وفى مطلع القرن الثامن عشر تطور مفهوم المجتمع المدني بعد ذلك مع تبلور علاقات الإنتاج الرأسمالية حيث بدأ التمييز بين الدولة والمجتمع المدني. فطرحت قضية تمركز السلطة السياسية وأن الحركة الجمعياتية هي النسق الأحق للدفاع ضد مخاطر الاستبداد السياسي. (عبد الغفار،2004)

وفى نهاية القرن الثامن عشر تأكد في الفكر السياسي الغربي ضرورة تقليص هيمنة الدولة لصالح المجتمع المدني الذي يجب أن يدير بنفسه أموره الذاتية وألا يترك للحكومة إلا القليل، وفى القرن التاسع عشر حدث التحول الثاني في مفهوم المجتمع المدني حيث اعتبر كارل ماركس أن المجتمع المدني هو ساحة الصراع الطبقي.

وفى القرن العشرين طرح جرامشى مسألة المجتمع المدني في إطار مفهوم جديد فكرته المركزية هي أن المجتمع المدني ليس ساحة للتنافس الاقتصادي بل ساحة للتنافس الأيديولوجي منطلقا من التمييز بين السيطرة السياسية والهيمنة الأيديولوجية. (عبد الغفار،2004)

2 – 2 – 3 نشأة المجتمع المدني في الدول العربية:

بعد فترة السَّبعينيات من القرن العشرين، انتشرت مُؤلَّفات عالم الاجتماع "**أنطونيو غرامشي**" في المجتمع العربيّ وبدأ مفهوم المُجتمَع المدنيّ "**La société civile**" باختِراق الثَّقافة العربيَّة وساهم في إكسابِها طابع اجتماعي توعوي يَقومُ على الأعمال التَّضامنيَّة والخيريَّة. (Boulares hana,2020)

وعلى رأي البروفيسور «عبد الغفار شكر" في مقاله(نشأة وتطور المجتمع المدني) أن البعض في الوطن العربي أخطأ عندما اتخذوا موقفا سلبيا من الدعوة إلى تقوية المجتمع المدني لأنهم تصوروا أنه يقتصر فقط على تلك المنظمات غير الحكومية التي تأسست حديثا في سياق العولمة، ونشطت في بداية تأسيسها وفق أجندة خارجية حددت موضوعاتها مؤسسات التمويل الدولية الرأسمالية ومنظمات غير حكومية في البلدان الرأسمالية المتقدمة، وغاب عن هؤلاء أن المجتمع المدني يضم العديد من المنظمات الشعبية والجماهيرية، وأنه قائم في المجتمعات العربية منذ أكثر من مائة سنة مع تأسيس الجمعيات الأهلية في القرن التاسع عشر والنقابات العمالية والمهنية في بداية القرن العشرين وكذلك الجمعيات التعاونية إلى آخر هذه المنظمات التي تدخل في إطار تعريف المجتمع المدني.(عبد الغفار،2004)

رغم أن بعض الأبحاث تذهب إلى أن التجربة العربية في مجال العمل المدني تعد قديمة، إلا أن وجودها الفعلي وبشروطها الموضوعية المتعارف عليها، يجعلنا لا نميل كثيرا لمثل هذه التوجهات، لأن البوادر الأولى لمجتمع مدني عربي لم تظهر بالشكل القريب للواقع إلا في السنوات الأخيرة. وعلى الرغم من كون التجربة العربية في هذا المجال تعتبر ناشئة وحديثة التكوين وفي بعض التجارب جنينية، لكنها آخذة في التطور وممارسة دور مؤثر في الحياة العامة. وهو ما نلاحظه من خلال بعض الاحتجاجات حتى في بعض الدول العربية التي لا تعترف بالعمل المدني، أو بوجود منظمات غير حكومية مستقلة عن الدولة. (بنحمو،2019)

2 – 2 – 4 نشأة المجتمع المدني في الجزائر:

نظراً للظروف الاستعمارية التي مرت بها الجزائر على مدار أكثر من قرن وثلاثين عاماً من الاستعمار الفرنسي للبلاد، فقد كانت معالم المجتمع المدني في الجزائر لها شيء من الخصوصية والميول لمحاربة الاستبداد والاستعمار ومجابهة السياسة الفرنسية، حيث تجلت في التنظيمات النقابية والحزبية والجمعيات الدينية والحركات التحررية.

وبعد الاستقلال وفي ظل بناء الدولية الجزائرية الحديثة كان تشكيل هذه الجمعيات والمؤسسات شبع مغيب تماماً لانشغال بمرحلة بناء الدولة وإرساء معالم سيادتها، إلى غاية الترخيص بالتعددية الحزبية وإقامة جمعيات محلية أخذت منظمات المجتمع المدني بالتشكل (لخنش وعاشور2018، ص:249)

ظهر في الجزائر بعد الاستقلال ما يسمى بالحركة الجمعوية " **Mouvement Associatif**" ينتمي إلى نفس العائلة التي تضم مصطلح الجمعية **Association** وما يلاحظ أن الاستخدام العلمي لمفهوم الحركة الجمعوية كان غالبا في الأعمال الفرنكفونية أو في دراسات الباحثين المتأثرين باللغة الفرنسية وغيابه على ساحة البحث في الوطن العربي كمفهوم وكمصطلح باستثناء المغرب العربي كان سببا في تغييب ظاهرة اجتماعية كثيرا ما تم تناولها في سياق الحركات الاجتماعية أو في إطار «العمل الأهلي" غير أن ذلك يحجب الحركية التفاعلية لعناصر هذه الحركة، المتجسدة في إرادة جماعية لتغيير الأوضاع نحو الأحسن.(سلاف،2010،ص98)

2 – 3 خصائص المجتمع المدني:

يتميّز المجتمع المدني بعدة خصائص على الأقل وفقاً للمركز الدولي للقانون غير الهادف للربح (**ICNL**) وهي:

2 – 3 – 1 التبادلية: (Reciprocity)؛ تُشير إلى قدرة المجتمعات المدنية على التعاون، والعمل معاً، وتبادل الأفكار والموارد بشكل يضمن تحقيق المساواة، وبالتالي التمكّن من التفاعل معاً من أجل حل النزاعات بطرق سلمية، وعليه حدوث أي خلل في هذه الخاصية يتسبب بالمشاكل بين الأطراف.

2 – 3 – 2 الجماعية: (Commonwealth)؛ تُشير إلى الخاصية الاقتصادية المتمثلة بقدرة المجتمع المدني على المشاركة في التبادل المفتوح من خلال الإنتاج، والتقسيم، وتبادل السلع والموارد، وبالتالي تعزيز الروابط بين المجتمعات المدنية.

2 – 3 – 3 التشاركية: (Participatory)؛ تتمثل هذه الخاصية بمشاركة جميع أعضاء المجتمع المدني في اتّخاذ القرارات، ويظهر ذلك جلياً من خلال المنظمات والوكالات المجتمعية التي تعمل من أجل الصالح العام وتحقيق الأهداف المشتركة.

2 – 3 – 4 **العدالة:** (Justice)؛ تتمثل خاصية العدالة من خلال اتّباع سيادة القانون في العملية السياسية، والدفاع عن الحقوق العامة والخاصة، حيث يقع على عاتق الأعضاء المتبقين الدفاع عن حقوق الأعضاء الآخرين فيما لو استُبعدوا من العملية السياسية.

2 – 3 – 5 **مراقبة الموارد من أجل الصالح العام**: وتشمل هذه الخاصية قدرة المجتمع المدني على المراقبة والتحكم بالموارد البشرية، والموارد المادية، والطبيعية، وغيرها، وترتبط هذه الخاصية بامتلاك الشعب القدرة على اتخاذ القرار، وتُسهم بتعزيز الاقتصادات المحلية وتحسينها.

2 – 3 – 6 **الاتحاد:** (Association)؛ تُشير إلى قدرة المجتمعات المدنية على الاتحاد معاً والتفاعل مع بعضهم بحرية ودون قيود، والعمل لصالح المجتمع، وتقديم الدعم الذي يعزز بدوره هذه الرابطة.

2 – 3 – 7 (Sovereignty)؛ تتمثل خاصية السيادة بقدرة المواطنين على المشاركة في جوانب الحكم السياسي واتّخاذ القرارات المتعلقة بالحياة العامة من أجل تحقيق مصلحة الجميع.

2 – 3 – 8 **المساواة**: (Equity)؛ تتمثل هذه الخاصية بقدرة جميع أفراد المجتمع على الحصول على ذات الفرص والموارد بشكل متساوي لضمان تحقيق العدالة والإنصاف للآخرين.

2 – 3 – 9 **المسؤولية**: (Accountability)؛ تتمثل بتحميل الجهات السياسية والاقتصادية المسؤولية عن أعمالها من خلال بعض الأنشطة، مثل: إجراء الانتخابات بشكل نزيه، وحرية التعبير، وحرية التنظيم في المجموعات، والصحافة الحرة، وغيرها. (مروان،2021).

3 – المقاربة النظرية لمفهوم الدولة:

3 – 1 تعريف الدولة:

خلافاً لما ذهبت إليه المعاجم الغربية، نجد أن لفظة "دولة" عند العرب تدل على معان أخرى من الناحية اللغوية. فابن منظور صاحب "لسان العرب" يصف كلمة **دولة** بأنها "الفعل والانتقال من حال إلى حال "وتأخذ الدولة في القاموس المحيط للفيروز آبادي المعنى ذاته، لكن يبدو عنده أكثر حدة حين يرى فيها القاموس المذكور لا مجرد فعل أو انتقال بل "انقلاب الزمان والدهر من حال إلى حال"، و الذي يهمنا من هذا الاختلاف اللغوي بين معنى كلمة "**دولة**" في قواميسنا ومعناها عند الغرب، هي تلك المدلولات السياسية والفكرية البعيدة أو بالمغزى الكبير الذي يتجاوز الحدود اللغوية البحتة، فهذا الاختلاف اللغوي يعكس في الواقع اختلافًا في مفهوم الدولة وموقعها في الفكر العربي والفكر الغريب، يقول الفقيه الدستوري "**إدمون رباط**" إن الدولة تعبر أحسن تعبير عما كان يراه الشرقيون من التغير في الدول والأحوال لدرجة أنهم لم يروا في الحكم إلاّ أنه كان معرضا للتبدل في حين أن الغربيين لم يجدوا للدلالة على هذا الحكم تعبيرا أشد معنى من كلمة "status" في اللاتينية لإشارة إلى أن الأمر والحكم لا يتبدل ولا ينبغي أن يتبدل.(حيدر،2018،ص22)

وجاء في قاموس الدولة والاقتصاد **للهادي العلوي**" أن الدولة جماعة من الناس منضمة سياسياً تبسط سيطرتها على إقليم محدد يتمتع بالسيادة" وأضاف بخصوص الدولنة فقال " أما الدولنة فهي إخضاع الشيء للدولة أو ربطه بها، ويدخل هنا مبدأ تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي والحياة الاجتماعية ... ويرى أن التدويل" هو جعل الشيء دولياً، أي وضع إقليم ما تحت إدارة دولية ويقابله في الانجليزية مصطلح Interntionalization.(العلوي،1997،ص11)

ويرى العلامة والمؤرخ ابن خلدون في مقدمته" أن الدولة والملك للعمران بمنزلة الصورة للمادة، وهو الشكل الحافظ لنوعه لوجودها وانفكاك أحدهما عن الآخر غير ممكن على ما قرر في الحكمة، فالدولة دون العمران لا تتصور، والعمران دونها متعذر، وحينئذ فاختلال أحدهما مستلزم الأخر كما ان عدمه مؤثر في عدمه".

والدولة بمعناها الواسع هي تجمع بشري مرتبط بإقليم محدّد يسوده نظام اجتماعي وسياسي وقانوني موّجه لمصلحته المشتركة، تسهر على المحافظة على هذا التجمع سلطة مُزوّدة بقدرات تمكنّها من فرض النظام ومعاقبة من يهدّده بالقوة. يبيّن هذا التعريف أنّ اصطلاح الدولة ينطبق عندما تجتمع العناصر الأربعة التالية:

- تجمع بشري.
- إقليم يرتبط به التجمع البشري.
- سلطة توّجه المجتمع.
- نظام اجتماعي واقتصادي وسياسي وقانوني يتمسك الجميع بتحقيقه. (الشرقاوي،2007، ص11).

3 – 2 أركان الدولة:

من خلال التعريفات التي ذكرناها والتي تتناول الدولة وجدنا أنه رغم تنوعها وكثرتها فإنها لا تختلف في رؤيتها للدولة، وحتى وأن وجدت بعض الاختلافات فإنها عادة ما تكون شكلية، إلا أنه يمكن أن نتصور وجود دولة بدون توافر مجموعة من الأركان، وتتمثل هذه الأركان في الآتي:

- **الجماعة البشرية:** إذ لا يمكن تصور وجود للدولة بدون تجمعات بشرية، سواء كانت عائلات أما أفراد تربطهم علاقات مؤسساتية ومصلحية، وأن تكون بينهم اتصالات دائمة ومستمرة.
- **الحيز الجغرافي**: والذي يضم السكان، ويضمن لهم العيش ولاستمرار في الحياة بما يحتويه من خيرات وثروات طبيعية، وعلى أرضه تمارس الدولة سيادتها وعلى كافة مساحته.
- **السلطة السياسية:** وهي تقوم بتنظيم الجماعة البشرية، وذلك من خلال فرض القانون وأحيانا سلطة الإكراه حتى توفر الأمن والأمان للناس.
- **الاعتراف الدولي**: لبد من إدخال مبدأ رابع فرضته طبيعة السياسة الدولية في القرن الواحد والعشرين وهو لاعتراف الدولي، فلا يمكن الآن قيام الدولة في القرن الواحد والعشرين دون لاعتراف الدولي، والذي يتيح لهذه الدولة التعاون مع بقية الدول والمنظمات التابعة لها. (نصر،2015، ص89).

4 – علاقة المجتمع المدني بأركان الدولة:

فالعلاقة بين المجتمع المدني والدولة علاقة تكامل وتفاعل وليست مجرد علاقة نفي أو إثبات، إنما هي علاقة يتحول فيها كل من طرفها إلى مكون للطرف الأخر حيث لم يعد الخيار بين دولة ديمقراطية تنفي الحاجة إلى مجتمع مدني لأنها تمثله وبين مجتمع ديمقراطي ينفي الحاجة إلى الدولة لأنه قادر على إدارة شؤونه، وعلى ذلك فإن المجتمع المدني ليس المقصود منه إيجاد معارضة سياسية في مواجهة الدولة، فليس بالضرورة أن يكون هناك عداء أو تناقض بينهما (مرزوق،2017، ص49)

تتأثر علاقة المجتمع المدني بالدولة وتختلف حسب طبيعة النظام السياسي السائد في مجتمع ما، ويسهل تحديدها عندما تكون طبيعة هذا النظام معروفة وثابتة، كأن يكون ديمقراطيا أو تسلطيا أو شموليا، أما عندما يكون هذا النظام في مرحلة تحول، كالتحول نحو الديمقراطية، فإن معرفة علاقة المجتمع المدني بالدولة تتطلب

تفحص واقع وتفاعلات مختلف تنظيمات المجتمع المدني مع الجهات الرسمية داخل هذا النظام، كون أن الأنظمة المتحولة نحو الديمقراطية قد تجمع بين سلوكات ديمقراطية وأخرى تسلطية في آن واحد، وهذا لأن التخلص من الميراث التسلطي لا يتم بسهولة وبسرعة . ولما كانت الجزائر تمر بمرحلة تحول ديمقراطي، وتجربة تغيير حديثة نوعا ما، فإن معرفة تلك العلاقة تمر عبر تفحص حالة مختلف التنظيمات المدنية والتجسيد الواقعي لعلاقتها بالجهات الرسمية، ومن بين أهم تلك التنظيمات على الساحة الاجتماعية والسياسية الجزائرية والتي سيتم التركيز عليها: الجمعيات، النقابات، وسائل الإعلام الحرة. (مباركية،2011، ص415)

المجتمع المدني يساعد بصورة مباشرة أو غير مباشرة على التأثير على الرأي العام من خلال النقابات والاتحادات ويضمن طراز معين للعيش. فالدولة تتكون من المجتمع السياسي والمجتمع المدني، فالرابطة ثنائية المؤسسات الرسمية والهيئات والتجمعات غير الرسمية (المدنية) فالبرلمان مؤسسة سياسية ولكنها تعبر عن المجتمع المدني من حيث ترجمة الرأي العام السائد في المجتمع الدولة بمؤسساتها الرسمية هي وسيلة قمعية أما المجتمع المدني فهو إدارة جهاز إيديولوجي (شاكر، ص571)

ومنهم من ينظر إلى العلاقة بين المجتمع المدني والدولة على أن بينهما علاقة سلبية يسودها التسلط والهيمنة والتبعية، وقد أوردت الباحثة "**ركاش**" في مقالة لها عن واقع المجتمع المدني " بل أنه أثبت في مناسبات عديدة أنه يعبر عن واقع مأزوم بالفعل، وهذا راجع لكون المجتمع المدني هو ثمرة السياسات الرسمية في العالم العربي، أي أن العلاقة بين المجتمع المدني والنظام السائد في الوطن لعربي يعبر عن علاقة هيمنة من جانب النظام وتبعية وخضوع من جانب المجتمع المدني. (ركاش،2016، ص126)

على الرغم إن الحديث عن الشراكة بين الحكومة والمجتمع المدني ليس جديدًا، إلا إن أهميته باتت تزداد بشكل كبير خاصة في ظل انتشار جائحة فيروس كوفيد-19، والحاجة الماسة إلى تكثيف الجهود من أجل التغلب على هذه الأزمة التي باتت تهدد الجميع، مع الأخذ في الاعتبار أن تلك الشراكة تقتضي وجود مجتمع مدني قوي، له صلاحيات حقيقية، وشريك فعلي، بحيث تكون العلاقة بينهما "ندية"؛ أي أن يكون للمجتمع المدني آليات تمكنه من الحفاظ على استقلاليته، وندیته في تعامله مع الحكومة. (عزب،2020)

فالمجتمع كفاعل إلى جانب الفواعل الأخرى في الدولة يسعى إلى الحفاظ على الهوية في الوطن العربي وبنائها وتلقين تعاليمها لدى الناشئ الصاعد، بما توفر له من إمكانات وأساليب متعددة، غير أن دوره يبقى ضعيفا ولا يرقى إلى حد الحفاظ على الهوية وبنائها والسعي إلى تحقيق الأمن الثقافي. (ركاش،2016، ص126)

4 – 1 المجتمع المدني والصحة العمومية:

4 – 1 – 1 القطاع الصحي في الجزائر:

يعتبر القطاع الصحي أو الخدمات الصحية من أفضل المتطلبات الإنسانية باعتبارها مقصداً شرعياً من مقاصد هذا الدين الحنيف، وقد قيل" المحافظة على الأبدان مقدم على المحافظة على الأديان"

وعُرفت الصحة العمومية على أنها "مجموعة من الوظائف التي تعمل على إشباع الحاجات الإنسانية المرتبطة بالبقاء والاستمرار بشكل مباشر وتربط بالوظائف الأخرى للمجتمع كالوظيفة الاقتصادية التعليمية الاجتماعية وغيرها، بشكل غير مباشر بحيث تعطي للمريض القدرة على التكيف البيئي عن طرق توفير الدعم لقدرته البيئية الحسية والنفسية بما يمكنه من تحقيق الأداء المطلوب. (مجناح،2019، ص9)

إن التغيرات الجذرية التي سعت إليها الجزائر في المجال السياسي والاقتصادي قد أثرت على قطاع الصحة والسكان، لذلك سعت الدولة الجزائرية جاهدة لتحسين الوضعية الصحية للمواطنين ويتجلى لنا هذا من خلال اهتمامها بصحة المواطن مهما كانت حالته الاجتماعية، ومن بين الإنجازات المحققة في الجزائر " تغيير الهيكل التنظيمي للوزارة من وزارة الصحة العمومية إلى وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات إلى جانب إنشاء اللجنة الوطنية للسكان التي تتشكل من 17 دائرة وزارية وهيئات ذات الصلة وجمعيات وخبراء ، و"الأهمية الخاصة" التي توليها السلطات العمومية للصحة الإنجابية والتنظيم العائلي و"التي توسعت مهامها إلى ترقية رفاهية الفرد"، من خلال إنشاء لجنة قطاعية تعمل في هذا المجال إلى جانب إنشاء وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة إضافة إلى لجان أخرى تعني بترقية حقوق المرأة والطفولة وحمايتها".(ويكيبيديا،2017)

4 – 1 – 2 جائحة كورنا (COVID-19):

يوجد فرق بين مصطلح الجائحة والوباء مما يؤدي بالبعض إلى الخلط بينهما، فالوباء (**Epidemic**) هو زيادة مفاجئة وسريعة في عدد حالات المرض على نحو أعلى من المتوقع في مكان معين لا يتعداه، وتعرّفه منظمة الصحة العالمية بأنه "انتشار مرض بشكل سريع في مكان محدد".

أما الجائحة (**Pandemic**) فتحدث عندما ينتشر الوباء إلى عدة مناطق جغرافية مختلفة، أو هو ظهور حالات لأمراض معدية في أكثر دول العالم بأسره، ويصعب السيطرة على الحالات المرضية على مستوى العالم، مما يهدد صحة الناس ويتطلب إجراء تدابير طبية سريعة، وخطط عاجلة، وتعرّفه منظمة الصحة العالمية " أن (الجائحة) أو الوباء العالمي هو "انتشار الوباء بشكل سريع حول العالم"

أما فيروس كورونا 19 المستجد والتي اعتبرته منضمة الصحة العالمية في مارس 2020 بأنه جائحة **Pandemic** فهو فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (**MERS**) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (**السارس**). (منضمة الصحة العالمية،2020)

كوفيد-19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا(**سارس**)، وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 كانون الأول/ ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان **Yohan** بجمهورية الصين الشعبية. (منضمة الصحة العالمية،2020)

www.mayoclinic.org

4 – 1 – 3 دور المجتمع المدني في مساندة القطاع الصحي للتصدي للجائحة:

فالعديد من مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر لعبت دورا هاما في مساعدة المؤسسات القطاع الصحي وقد ظهر ذلك جلياً على مواقع التواصل الاجتماعي لكثير من الجمعيات التي ساهمت في تعزيز المؤسسات الجوارية وتزويدها بمولدات الأكسجين وأجهزة التنفس الاصطناعي.

وقد بذلت مؤسسات المجتمع المدني قصارى جهدها في مساندة القطاع الصحي في حملته لتوعية المواطنين بخطر الوباء الذي لم يصدقه جل الناس في بداية الأمر وكانوا في شك من أمره سبب الإعلام المضلل، وقد أدت الحركة الجمعوية دوراً أساسياً في عمليات التحسيس بخطر وباء كورنا، إضافة إلى انخراطها في حملات التطهير والتعقيم والتي شملت كل البلديات، وكذا توزيع مواد غذائية للعائلات التي تضرر دخلها، وأطلقت معظمها حملات للتبرع بالأموال عبر صفحاتها على الفيسبوك لتقدمها على شكل إعانات للفقراء والمحتاجين إلى غاية القضاء على هذا الفيروس.(ساحلي،2020،ص150)

فدور المؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص في تحسين جودة الخدمة الصحية لا يقل شأناً عن دور القطاع الحكومي في المساهمة لتحقيق جودة الخدمة الصحية الشمولية للمجتمع وإدامة تلك الجودة لرفع مستوى معيشة الأفراد وتقليص حدة الفقر وتحسين مستوى الرفاه الاجتماعي والصحي من خلال تقديم الخدمات العديدة لأفراد المجتمع في مواقعهم المختلفة سواء في المدينة أو الأرياف أو المناطق النائية غنية كانت أو فقيرة. (بريش،2017، ص43)

كما لا يخفى على أحد أن الظروف الصحية والأزمة العالمية التي تمر بها الجزائر وكافة الدول العالم بسب الكوفيد 19 أبرزت بصفة جلية أن قطاع الصحة العمومية رغم ضعف قدرته واستيعابه للأزمة فهو العنصر الأساسي لمجابهة الأزمات الصحية وضَمان الأمن الصحي للبلاد، إلاّ أن هذا لا يمنع من احتياجها إلى مساندة مؤسسات المجتمع المدني ،فجلّ مؤسسات المجتمع المدني في الجزائر تسعى إلى حشد طاقاتها ومعارفها وتسخير آلياتها في المشاركة في أعمال تطوعية خيرية لاسيما في ظل هذه الجائحة التي تضرر بسببها المجتمع ككل، وقد تجلت هذه المساعدات مبدئيا في توعية المواطنين حول خطورة هذا الوباء و طرق الوقاية منه، والتحسيس بضرورة الالتزام بالبروتوكولات في المرافق العمومية والخاصة.

4 – 1 – 4 نماذج لتعزيز القاع الصحي من طرف مؤسسات المجتمع المدني:

بعد الإدراك و الوعي بالخطر الحقيقي الذي دقت أجراسه هذه الجائحة(فيروس كورونا) وتلبية لنداء الاستغاثة الذي أطلقته وزارة الصحة، اتخذت مؤسسات المجتمع المدني المساندة و التضامن كسلاح ضد هذه الجائحة العالمية، فشنّت عدة حمالات تبرع ومساعدة لدعم المستشفيات ومؤسسات الصحة الجوارية سعياً لتوفير المستلزمات والمعدات الطبية اللازمة، لاسيما الأجهزة التنفسية والتي أدى انتشار الفيروس إلى نفاد مادة الأكسجين في عدد كبير من المستشفيات وارتفاع عدد الوفيات، وقد رحب قطاع الصحة العمومية وتفاعل بشكل إيجابي مع هذه المساعي التضامنية والتعزيزات الخيرية.

فأوقفت بعض الجمعيات الخيرية نشاطاتها الأساسية "استثنائيا ومؤقتا" وركزت طاقاتها على أعمال تطوعية والتفرغ للعمل الخيري والحملات التوعوية في هذا الظرف الصحي، وذلك قصد المساهمة الفعالة في دعم المجهود الوطني التضامني الرامي إلى التصدي لوباء كورونا.

ومن جهتها، اتخذت **الكشافة الإسلامية الجزائرية** عدة تدابير حيث تحولت مقراتها من أماكن للنشاط الكشفي إلى مراكز للخدمة العامة تستقبل فيها مختلف الإعانات الغذائية والمعقمات والكمامات لإعادة توزيعها، علاوة على القيام بحملات تحسيسية في إطار الإجراءات الوقائية. (وكالة الأنباء الجزائرية،2021)

وظهر لجمعية **الوفاء للتضامن الوطني** دورا بارزاً في مساندة القطاع الصحي حيث ساهمت منذ بداية الوباء بتنظيم ما يفوق 50 خرجة تحسيسية للحث على احترام الإجراءات الوقائية والقيام بحملات تعقيم وإنتاج وتوزيع ما يزيد عن 90 ألف كمامة، علاوة على توزيع إعانات على مستوى مناطق الظل بالدرجة الأولى.

كما انضمت الجمعية الجزائرية الخيرية "**كافل اليتيم**" إلى الهبة التضامنية من خلال تسخير إمكانياتها البشرية والمادية ووقفت مع الفاعلين في الصفوف الأولى لمواجهة وباء كوفيد-19. ووفرت في هذا الإطار حوالي 800 ألف كمامة إضافة إلى معقمات ووسائل الوقاية والقيام بعدة حملات للتحسيس والتعقيم. (وكالة الأنباء الجزائرية،2021)

أما في ولاية **جيجل** وعلى غرار بعض المبادرات التي سجلت في مختلف ولايات الوطن، تحرك المجتمع المدني والجمعيات لإحياء عمليات التضامن والتآزر، منها المبادرة التي تؤطرها الجمعية الولائية الخيرية «**نور للناس**» لولاية **جيجل**، التي تسعى إلى اقتناء محطة لتوليد الأكسجين وتركيبها على مستوى مستشفى "محمد الصديق بن يحي" بعاصمة الولاية. جاءت هذه العملية كرد فعل من المجتمع المدني لمساعدة مرضى كوفيد الفتاك، حيث يؤكد مسؤولو الجمعية الخيرية أن صعوبة الظرف الصحي الحالي ونقص الأكسجين على مستوى المستشفيات الثلاثة بالولاية وتفاقم وضعية المرضى ومعاناتهم، قد دفع بتجار الولاية لتقديم هذا الاقتراح، والالتفاف وراء عملية تضامنية الهدف منها مساعدة المستشفيات، وهي المبادرة التي تبنتها وأطرتها الجمعية الخيرية، التي لقيت القبول من طرف المصالح المختصة «قطاع الصحة»، وتلقى الدعم والمساندة والمشاركة، وهو ما رفع من حجم الطموح إلى اقتناء أكثر من محطة واحدة، نظرا للوعود الكثيرة والهبة التضامنية التي سجلت منذ الإعلان عن العملية.(جريدة الشعب،2021)

كما قامت إذاعة **جيجل الجهوية**، بالتنسيق مع جمعيات خيرية، بتوزيع تبرعات المحسنين التي تم جمعها خلال مبادرة راديوطون وذلك لفائدة المستشفيات الثلاثة، جيجل الطاهير والميلية، حيث تم تقديم أجهزة طبية وأجهزة التنفس الاصطناعي ومجموعة من مواد التعقيم والأقنعة الواقية. أما أعضاء فرع الهلال الأحمر الجزائري بالطاهير، فقاموا بجمع مبلغ جهاز الإنعاش الذي يقدر ب **321 مليون سنتيم**، حيث تم تركيب الجهاز بمصلحة الإنعاش بمستشفى مجدوب السعيد بالطاهير، فيما بادرت مجموعات خيرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي في جمع التبرعات وتقديم الدعم للمستشفيات الثلاثة. (طويل،2021)

كما لا ننسى في هذا السياق الدور الكبير للمواطنين في إغاثة إخوانهم المصابين، وما وقع في مدينة **أم البواقي** نقلاً عن صفحة (الشروق) عن أحد أبنائها والذي صنع الحدث، فقد قام بالتبرع بمسكنه المتكون من ثلاث غرف يقع في حي راق بالمدينة، منحه لإحدى الجمعيات وطلب منها عرضه للبيع مقابل مساعدة المرضى لشراء مولدات الأوكسجين وتدعيم المستشفيات في مكافحة الوباء، وهو ما نقلته الجمعية التي عرضت هذا البيت للبيع في المزاد العلني، وهو الأمر الذي لقي استحسان المواطنين. (الشروق،2021)

بمجرد ما تناهى إلى سمع مواطني مدينة **خميس مليانة** نفاد مادة الأكسجين من المستشفى، ووجود مرضى في حاجة ماسة إليه، هرول الجميع رجالا ونساء إلى المستشفى، ومن هنالك انطلقت أكبر عملية تضامنية لجمع أموال تذهب لشراء مولد أوكسجين. (الشروق،2021)

كما أطلقت تنسيقية **المجتمع المدني** لولاية سطيف الاثنين، حملة تضامنية من أجل جمع التبرعات لتزويد المؤسسة الاستشفائية "عبد الله شغوب" بعين الكبيرة (شمال سطيف) بمولد الأوكسجين ومعدات التنفس لضمان التكفل بالمرضى المصابين بكوفيد-19، (سفيان،20201)

وبالإضافة إلى المبادرات الجمعوية ودعمها، تبرز مبادرات فردية من مواطنين أحسوا بالمسؤولية اتجاه إخوانهم ففي ولاية **المدية** سخر صاحب ورشة للأعمال للخياطة التقليدية ورشته في صناعة 600 كمامة في اليوم الواحد، داعيا الجمعيات والهيئات المهتمة التقرب إلى ورشته لتوزيعها مجانا، كما تكفل رجل أعمال شاب من ولاية **المشرية** بتوظيف عشرة ممرضين على نفقته الخاصة وذلك بهدف تعزيز الكادر الطبي في المنطقة. (كرامادي،2021)

حتى الجمعيات الجزائرية بفرنسا وأفراد الجالية هناك قدموا مساعدات معتبرة للمستشفيات الجزائرية وبعض المناطق المعزولة التي تعاني من نقص حاد في المستلزمات الطبية الضرورية لمكافحة كوفيد-19، كمكثفات الأكسجين وبعض الأدوية الأساسية ومستلزمات صحية أخرى، ومن بين هذه الجمعيات، "**الشبكة الطبية الجزائرية**" التي تأسست في شهر يناير/كانون الثاني 2020 وتضم أطباء ومتخصصين في مجال الصحة يعملون في أوروبا. هذه الشبكة سبق وأن قدمت مساعدات طبية للمستشفيات الجزائرية خلال الأشهر الأولى من ظهور وباء كوفيد-19 وذلك بالتنسيق مع جمعية جزائرية أخرى تدعى جمعية "الشفاء" التي كانت تستقبل المساعدات. (فرانس24،2021)

ومن الجمعيات المتواجدة في فرنسا والتي عززت القطاع الصحي بالجزائر جمعية "**جزائريون-متضامنون**" ففي 5جويلة من2020 ،قدمت هبة تتكون من 1.500 طاقم من اللوازم الطبية، والتي تبلغ قيمتها 40 مليار سنتيم لوزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات، وقد حضر تسليم الهبة وزير الصحة السيد عبد الرحمان بن بوزيد، وأعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما أعرب الوزير عن "امتنانه" للرعايا الجزائريين على هذه "المساهمة"، مضيفا أن هذه الأخيرة "جاءت في سياق الاحتفال بعيد استقلال الجزائر، وبإعادة رفات المقاومين الجزائريين للاستعمار الفرنسي إلى ارض الوطن " و من جانبه أكد رئيس جمعية العلماء عبد الرزاق قسوم "إننا نعيش ظروفا استثنائية تختلط فيها الروح الوطنية بالحس الإنساني، والسياسة بالقيم الأخلاقية، والدين بالمبادئ النبيلة"(وكالة الأنباء الجزائرية،2020)

صورة للحاوية **conteneur**. الخاصة باللوازم الطبية التي قدمتها جمعية **جزائريون-متضامنون**

(وكالة الأنباء الجزائرية،2020)

وبدورها أيضاً "**تنسيقية الجالية الجزائرية**" بتركيا أعلنت عن إطلاق حملة تبرعات لدعم القطاع الصحي يوم السبت 24 جويلية، وكانت حملة تبرعات واسعة في أوساط المهاجرين الجزائريين بالتنسيق مع مؤسسة **الجزائر المتحدة الخيرية** وممثلين عن رجال أعمال جزائريين مغتربين، من أجل دعم القطاع الصحي في الجزائر في مواجهة كورونا، خاصة بمكثفات الأكسجين، كما كشف منتدى الجالية الجزائرية بتركيا أن 140 مكثف

أوكسجين جاهز وسيصل إلى الجزائر خلال أسبوع ضمن حملة"**ومن أحياها**" التي أطلقتها تنسيقية منظمات الجالية الجزائرية بالخارج.(الشروق أونلاين،2021)

وبهذا المستوى الرفيع من التضامن فقد حازت مؤسسات المجتمع المدني الجزائري في غالب ولايات الوطن وخارجه ومن وراءها باقي أفراد المجتمع (المواطنون) قصب السبق في استفراغ الجهد وبذل الوسع في التصدي لهذا الوباء الفتاك الذي ضرب البلاد وعطل مصلحة العباد. وكما أشارت نادية سليماني في تقريرها **للشروق** عن الدور الفاعل الذي بذلته الجمعيات " وهذا ما يجعل أمر الرهان عليهم ناجحا مستقبلا، للمساهمة في بناء الجزائر الجديدة"(سليماني،2021).

5 -خاتمة:

في الأخير ومن خلال ما سبق نخلص في نهاية المطاف إلى القول بأن العلاقة بين المجتمع المدني بكل هيئاته ومؤسساته علاقة تكاملية تآزريه مبنية على التأثير والتأثر، أو كما مرّ معنا في مقدمة هذه الدراسة أن بينهما تغذية عكسية **Feedback**، وعلى هذا الأساس اهتمت معظم الدول الغربية بعد الحرب العالمية بتعزيز ودعم المجتمع المدني وإفساح المجال له للمشاركة في التنمية والتطوير على كافة الأصعدة فوصلوا إلى ما صلوا إليه، فإذا ما تمّ تفعيل دور المجتمع المدني في خدمة الوطن والمواطنة يتم بناء مجتمع راقي متقدم ومتطور.

فهذه المواقف الإيجابية التي سجلتها مؤسسات المجتمع المدني الجزائري في تآزرها مع الصحة العمومية تعكس مدى تلاحم وترابط أبناء الشعب الجزائري ومساهمته في تعزيز ونشر ثقافة التضامن وتقوية روابط الوحدة بين أفراد هذا الشعب في ظل الظرف الصحي الراهن الذي تمر به معظم دول العالم.

6 -توصيات:

نقترح في هذه المقالة وفق ما تضمنه الدراسة ودافعها ما مفاده:

- ضرورة التفاعل بين مؤسسات الدولة ومؤسسات المجتمع المدني في طابع الشراكة والتكامل والتنسيق والتكاتف للوصول بالدولة إلى برّ النجاة وإلحاقها بمصاف الدول المتقدمة والمتطورة، هذه الأخيرة التي جعلت من المجتمع المدني سبباً لخروجها من الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.
- على الدولة إشراك مؤسسات المجتمع المدني في كل ما يتعلق بمستقبل البلاد سواء على الصعيد الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي في الحيز المتاح، من أجل المشاركة في التنمية المحلية للدولة.
- ضرورة توعية المجتمع ككل أفراد وجماعات لمفهوم التضامن وتفعيل ثقافة المواطنة ونشر روح التعاون والمساندة والمشاركة في إنشاء مجتمع سليم ناضج يتمتع بجودة الحياة والمهنية والأسرية والثقافية.
- على مؤسسات الدولة وأصحاب القرار ومن يقع على عاتقهم التسيير والتنظيم التخلي عن الأساليب والطرق الكلاسيكية التقليدية في التعامل مع النشاط الجمعوي إزالة كافة العقبات التي تعترض مسار الجمعيات وأنشطتها، لاسيما الممارسات البيروقراطية التي مازالت تمارس عليها من تضييق هامش الحرية والمشاركة والتفاعل مع مؤسسات الدولة في القطاع الخاص.
- محاولة إذابة الجليد بين المجتمع المدني ومؤسسات الدولة والابتعاد عن الريبة وعدم الثقة بين الطرفين، والتخلي عن فكرة أن الجمعيات والهيئات تسعى لخدمة مصالح أعضائها وتحقيق أهدافها ومقاصدها.

- اجتهاد المجتمع المدني بالتنسيق مع مؤسسات الدولة على نشر ثقافة حقوق الإنسان من خلال التدريب والتعليم والإعلان عن مبادئها في وسائل الإعلام ومواقع التواصل، والعمل على إرساء مفاهيم تعزز القيم الإنسانية التي تُرشد الأفراد إلى مراعاة الآخرين ومساعدتهم وعدم استغلالهم والاستثمار في ظروفهم كما شاهدنا في مسلسل خلق الأزمات في رمضان من بعض التجار الذين فقدوا هذه القيم الجوهرية.
- إعادة النظر في بعض القوانين الأساسية والتشريعية والشروط الوضعية لتأسيس الجمعيات، فبعض القوانين والأنظمة التي تُمارس على الجمعيات والهيئات تضيق من أنشطتها وتحيز عملها مما يجعلها أسيرة بنود ولوائح لا معنى لها، مما أدى إلى عزوف الأفراد عن الانخراط في العمل الجمعوي، كما يوجد في القانون الأساسي للجمعيات شروط فضفاضة يمكن من خلالها تعليق عمل الجمعيات أو حلها نهائياً.
- على قطاع الصحة العمومية على مستوى الدولة تجنيد كافة القدرات للتصدي لهذا الوباء والاستعداد الدائم والمستمر لأي ظرف استثنائي من توفير كل ما يحتاجه المصاب.
- ضرورة تكثيف الدراسة الميدانية التجريبية منها والوصفية لتوضيح سبب وقوع المستشفيات في العجز الطبي الاستعجالي، وما هي العلل المؤدية إلى ذلك، والكشف عن المعوقات، ورصد الجوانب الإيجابية في التصدي لهذا الوباء من أجل تعزيزها، فهذا النوع من الدراسات من شأنه تقليل المخاطر وتقليصها لاحقاً والتحكم فيها والتنبؤ بها مستقبلاً.
- على وزارة التعليم العالي تعزيز مفاهيم المجتمع المدني ومؤسساته، وإبراز دوره لدى الطالب الجامعي من خلال إدراج مقاييس استكشافية حول الجمعيات والهياكل والحركات، كما فعلت في تعزيز الفكر المقاولاتي لدى الطالب الجامعي وجعلت مقياس المقاولاتية يدرس في جميع الشعب، وأنشأت في الحرم الجامعي داراً للمقاولاتية وقد حقق هذا العمل نجاحا كبيرا على عدة مستويات.

قائمة المراجع:

- جون إهرنبرغ. (2008). المجتمع المدني-التاريخ النقدي للفكرة، ترجمة علي صالح وحسن ناظم، ط1، دار المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- أبو النصر محمد مدحت. (2007). إدارة منظمات المجتمع المدني: دراسة في المجتمعات الأهلية من منظور التمكين والشراكة والقيادة، دار إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة.
- غازي الصوراني. (2004). تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، ط 1، دار مركز الدراسات الغد العربي، غزة، فلسطين.
- لباز فتيحة. (2017). دور المجتمع المدني في التنمية المحلية في الجزائر، رسالة ماستر، جامعة زيان عاشور، الجلفة.
- مخانشة أمنة. (2015). المجتمع المدني كفاعل أساسي لتحقيق المصلحة العامة في المجتمع-واقع وأفاق- مجلة العلوم الإنسانية، العدد 44، 544-564.
- مجدة شاكر مهدي. (ب ت). الدولة والمجتمع المدني، مجلة كلية الأدب، جامعة بغداد، العدد96، 556-585.

- عبد الغفار شكر. (2004). نشأة وتطور المجتمع المدني: مكوناته وإطاره التنظيمي، الحوار المتمدن، 9:27 ،العدد 985، https://www.ahewar.org.
- بولارس حنة. (2020). لمحة عن المجتمع المدني وآلياته، https://jamaity.org،28février 2020 .
- لخنش فريد، جمال الدين عاشور. (2018). مؤسسات المجتمع المدني وسبل خلق التنمية المستدامة، مجلة المداد، المجلد6، العدد الأول، 239-262.
- هادي العلوي. (1998). قاموس الدولة والاقتصاد، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الأولى، بيروت.
- بنحمو محمد. (2019). المجتمع المدني العربي والفاعلية المحدودة،https://studies.aljazeera.net ، 25 مايو 2009.
- سلاف سالمي. (2010). دور المجتمع المدني في المغرب العربي في عهد التعددية السياسية في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- مباركية منير. (2011). علاقة المجتمع المدني بالدولة وتأثيرها على العملية الانتخابية في الجزائر، مجلة دفاتر السياسة والقانون، عدد خاص أفريل، 413-425.
- بريش محمد، رحاب شادية. (2017). فاعلية القطاع الخاص والمجتمع المدني لترقية جودة الخدمات الصحة، مجلة المفكر، العدد36،15-47.
- سفيان، ع.(2021). حملة تضامنية بسطيف لتوفير مولد الأوكسجين ومعدات التنفس، https://www.echoroukonline.com، الشروق، 02/08/2021 .
- سعاد الشرقاوي.(2007). النظم السياسية في العالم المعاصر، المركز للنشر والتوزيع، القاهرة.
- محمد مروان.(2021). تعريف المجتمع المدني، https://mawdoo3.com آخر تحديث: 24، ٨:٤٩ ماي2021 .
- نصر محمد حسين. (2015). مفهوم الدولة، مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، المجلد4، العدد87،1-100.
- مرزوق عنتر ة.(2017). إشكالية علاقة الدولة بالمجتمع المدني في المنطقة العربية، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، جامعة محمد بوضياف المسيلة. المجلد2، العدد1، 35-60.
- الشروق.(2021). العمليات التضامنية تتواصل وترفع معنويات الجزائريين، تقرير **نادية سليماني**،https://www.echoroukonline.com ، 03/08/2021.
- جريدة الشعب.(2021). جمعية «نور للناس» جيجل تعلن عن مبادرة لتوفير الأكسجين،http://www.ech-chaab.com/ar، أدرج يوم الجمعة 30 جويلية 2021.
- النصر، جزايرس.(2021). أطباء من سطيف يتطوعون لتقديم المساعدة: قوافلٌ طبيَّة لدعم 3 مستشفيات، تقرير طويل ك، https://www.djazairess.com/، نشر يوم 21 - 11 – 2020،
- الشروق أونلاين.(2021). تنسيقية الجالية الجزائرية،https://www.echoroukonline.com/، 02/08/2021.
- ركاش جميدة.(2016). دور المجتمع المدني في تحقيق الأمن الهوياتي وبناء مجتمع المواطنةن مجلة المعيار، العدد123،16-129.
- عزب أحمد.(2020). الدور المجتمعي المأمول لمواجهة أزمة كورونا،https://eipr.org/blog ، 5 مايو 2020.

- ساحلي مبرك.(2020). دور المجتمع المدني في مكافحة جائحة كورونا، مجلة الحقيقة للعلوم الإنسانية، المجلد19، العدد4، 136-154.
- كرامادي رياض.(2021). مبادرات جزائرية، https://www.alaraby.co.uk/society/ ، 21 نوفمبر 2021.
- مجناح فتحي، محمد قنفود.(2019). تقييم جودة الخدمة الصحية في المستشفيات العمومية من وجهة نظر المريض، رسالة ماستر، جامعة محمد بوضياف المسيلة.
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (2017). الصحة في الجزائر.https://ar.wikipedia.org، آخر تعديل الصفحة كان يوم 18 ديسمبر 2020، الساعة 18:07.
- منضمة الصحة العالمية. (2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد-19)،https://www.who.int/ 12 تشرين الأول/أكتوبر 2020.
- وكالة الأنباء الجزائرية. (2021). جمعيات خيرية تقف صفا واحدا لدعم المجهود الوطني التضامني،https://www.aps.dz/ar/societe، أدرج يوم : السبت, 09 جانفي 2021 .13:26.
- وكالة الأنباء الجزائرية.(2020). جمعية "جزائريون- متضامنون" تتبرع بـ1.500 من اللوازم الطبية لوزارة الصحة، https://www.aps.dz/ar/sante-science-technologie، أدرج يوم : الاثنين, 06 جويلية 2020 17:35.
- فرانس 24.(2021). مساعدات من أفراد الجالية الجزائرية بالمهجر تضامنا مع بلادهم لمحاربة الوباء رغم العراقيل،https://www.france24.com/ar ، نشرت في: 2021/08/09 - 19:46.

- Nina Cvetek .(2009). Qu'est –ce que la société civile ?, Université Heinrich Heine, Düsseldorf.
- jaucques fontanelle.(2005).Les Organisation non gouvernementales, office des publication universitaires press, London .
Boulares hana.(2020).